الإلحاد والتوحد

هل هناك علاقة ما بين التوحد والإلحاد

هناك أسباب عقلية للإلحاد وأشهرها:

التوحد:

تتركز مشكلة التوحد التي يعانيها بعض الأطفال في «صعوبة التواصل» مع الآخرين وقد تصل إلى «لا تواصل» على الإطلاق.

وترجع المشكلة إلى عدم إدراك هؤلاء الأطفال أن للآخرين عقولًا مثلما أن لهم عقولًا وانفعالات أي أنهم ينظرون إلى الآخرين كأشياء لذلك يوصف هؤلاء بأن مشكلتهم هي «العمر العقلي» وبتعبير آخر يصبح هؤلاء عاجزين عن تكوين «نظرية العقل» التي تعني القدرة على فهم ما يدور في عقل الآخر وهي أهم سمات العقل البشري.

وتبدأ ملاحظات الأسرة بأن الطفل يعجز عن التواصل مع أمه ثم أبيه ثم الآخرين ولِمَ لا الإله! وقد ذكر سيمون بارون كوهين عالم النفس بكمبريدج والمهتم بالتوحد أن المشكلة أقل شيوعًا في الإناث عن الذكور ١: ٣ - ٤ مرات، ولما كان الذكور أكثر اهتمامًا بالأشياء بينما الإناث أكثر اهتمامًا بالمشاعر والعلاقات يعتبر كوهين أن مرضى التوحد يمتلكون «أمخاخًا» عقولًا متطرفة الذكورة.

التوحد والتدين:

أجرى عالم النفس كوبتن ديلي دراساته على مرضى التوحد الوظيفي عند الكبار ووجد أنهم يتصفون بنصف الاهتمام بالدين.

إن ذلك يثير العديد من التساؤلات: هل نقول إن العكس صحيح؟ أي هل

يرجع نقص الاهتمام بالدين إلى التوحد الوظيفي؟

وإذا كانت الديانات الإبراهيمية تقوم على التواصل مع الإله فهل يملك المتدينون قدرة أعلى على التواصل - عكس التوحد - أي يملكون أمخاخًا أنثوية؟

وفي المقابل هل يملك الملاحدة أمخاخًا غير قادرة على التواصل) مخ متطرف الذكورة)؟

وإذا كان الأعمى غير قادر على رؤية الأشياء وفهمها فهل أصحاب العمى العقلي Mind Bilindmess يصبحون عاجزين عن فهم الإله والديانات؟

وإذا كان التوحد يتماشى بشكل أكبر مع المخ العقلي الذكوري الذي يتصف بأنه عقل مجرد لا يبالي بالعلاقة مع الآخرين وينجذب إلى الفلسفة المادية، فهل نقول إن هذه الصفات تمهد للإلحاد، ووجد أنهم يتصفون بنقص الاهتمام بالدين.

والخلاصة:

هل التقصير في إقامة علاقات مع الآخرين / الإله يرجع إلى درجة ما من التوحد الوظيفي؟

هناك العديد من الدراسات الحديثة تؤيد ما ذهب إليه ديلي فقد ظهر أن:

أصحاب التوحد الوظيفي يكونون أكثر ميلًا للإلحاد بأشكاله والمتدينون منهم يكونون أكثر قدرة على تشكيل منظوماتهم الإيمانية.

الإلحاد يكون أكثر شيوعًا بين من يقومون بأعمال تتطلب ملكات تنظيمية ذكورية هذا لا يعني أن الإلحاد يقف وراءه التوحد ولا أن المتوحدين لا يمكن أن يؤمنوا.

يعتبر سيمون بارون كوهين أن أينشتاين هو أحد مرضى» متلازمة أسبيرج

Aspergers Syndrom « وهو أحد أنواع التوحد الوظيفي الذي يتسم بصعوبة التواصل الاجتماعي فقد كان أينشتاين في صغره خجولًا غير اجتماعي يسلك كالمتوحد وعندما كبر كان يواجه صعوبات في التعاملات الاجتماعية، كما كان أينشتاين يؤمن بإله مجرد غير متشخص، إله شديد التنظيم، لا يحتاج لتواصل؛ أليست هذه صفات المخ الذكوري؟

وهذه ملامح حول «علاقة محتملة» بين الإلحاد والتوحد في حياة البعض.